| دراسة لبعض الأساطير القديمة وأثرها على الزخارف النباتية فى فنون وآثار المسلمين – رؤية جديدة | دكتور / عصام عادل مرسى الفرماوى<br>مدرس الآثار والفنون الإسلامية<br>بكلية الآداب – جامعة المنيا |
|---|---|

**مقدمة :**

لا أدعى لنفسى تجديداً أو تمييزاً فى هذا البحث ، اللهم إلا من رؤية جديدة لدراسة بعض الأساطير القديمة وأثرها على فنون وآثار المسلمين وهذه الدراسة تستند على تحليل وتأصيل لبعض العناصر الزخرفية التى شاعات وانتشرت على فنوننا .

ومن الأهمية بمكان ، الإشارة إلى أن دراستى للفنون التى قدمها المسلمون خلال تلك الحقبة التاريخية العريضة ، وعلى تلك الأراضى الشاسعة ، شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ، قد أثارت لدى فكرة البحث ، لماذا ؟! لأن تلك البلاد التى أخضعها المسلمون وفتحوها كانت خاضعة للعديد من المؤثرات الفنية ، مثل : الفن المصرى القديم ، والفن القبطى ، والفن اليونانى ، والفن الرومانى ، والفن الصينى ، والفن الآشورى .

ولا يعنى انتهاء الدولة سياسياً مطلقاً انتهاء طرازها الفنى ، وهذا مع حدث مع تلك الأراضى المفتوحة التى انتهت تبعيتها سياسياً وإدارياً للحكام السابقيين ، ولكن لم تنتهى تبعيتها لها فنياً ، بل واستمرت التأثيرات الفنية حيناً من الوقت .

ولكن يجب مراعاة أمر هام جداً ، على الدارسين للفنون التى أنتجها المسلمون أن يعرفوه ويعوه ، وهو أن هؤلاء المسلمين لم يكونوا على علم أن وراء هذه العناصر معان ورموز وثيقة الصلة بالأساطير والعقائد السابقة على الإسلام ، ومن وجهة نظرى ، أنه لو كان المسلمون الأولون

على علم برمزية هذه العناصر لانتهوا عن تنفيذها على فنونهم وعمائرهم ، واضيف إلى ذلك امر آخر هام ، وهو أن المسلمين قد استعانوا بفنانين وصناع مهرة غير مسلمين ، كانوا بدورهم على قدر كبير من العلم بفنون عصرهم وفنون من سبقوهم ، لذلك استخدموا هذه العناصر دون غضاضة منهم ، وهذا ما وجدناه صريحاً على فنوننا فيما بعد .

وسوف تكون منهجيتى فى تناولى لهذا البحث على النحو التالى :

**- دراسة لبعض العناصر الزخرفية النباتية :**

(أ) شجرة السرو .

(ب) شجرة الصنوبر وثمارها .

(ج) زهرة دوار الشمس ( تباع الشمس ) .

(د) أوراق الأكنتس .

(هـ) أشجار الغار والزيتون .

(و) زهرة شقائق النعمان .

ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أننى قد ركزت فى هذا البحث على **الفكرة فقط دون نشر قطع فنية جديدة** ، حيث اعتمدت على القطع الفنية المنشورة من قبل ، والتى من خلالها أوضحت فكرة بحثى وقمت بتحليلاتى تحليلاً فنياً واصلتها تأصيلاً حضارياً ، بعد إعادة النظر فى كنهها .

**(أ) شجرة السرو :**

هى شجرة خضراء دائمة الخضرة ، يصل ارتفاعها إلى ثلاثين متراً تقريباً ، وأوراقها خضراء داكنة ، دقيقة التفاصيل وهذه الشجرة نموها بطئ ، ويرجح البعض أن موطنها الأصلى آسيا الصغرى .

ولقد عثر على بعض أجزاء من شجرة السرو ترجع إلى عهد الأسرتين الثانية والسادسة عشر فى مصر القديمة ، كما نقشت على الجدران الخاصة لمعبد رمسيس الثالث بالكرنك (١) كما كانت هذه الشجرة مقدسة للإله أوزوريس .

كما ورد ذكر هذه الشجرة فى الكتاب المقدس ، فقد جاء فى إحدى أسفار العهد القديم : " دواد وكل بيت إسرائيل يلعبون أمام الرب بكل أنواع الآلات من خشب السرو " (٢) ، ولدى المسيحيين فإن شجرة السرو هى " الشجرة الحزينة " ، وكانت لديهم ترمز للحزن ، كما كانت تزيين قبورهم كما كانت أغصان شجرة السرو تتخذ كأغصان لتزيين الموتى (٣) .

أما فى الأساطير الإغريقية ، فقد كان لها شأن أكثر أهمية ، فتروى لنا قصص إحداها أن " الشاب الاغريقى كيباريسوس عشيق أبوللو (٤) كان مرتبطاً بوعل بديع المنظر ، وذات مرة كان هذا الشاب يداعب هذا الوعل بحربته المسنونة ، فجرحه دون قصد ، فمات الوعل متأثراً بجراحه ، فواساه أبوللو كثيراً ، غير أن الشاب مضى يئن وينتحب حتى جفت عروقه من الدماء ، ومال لون أطرافه إلى الأخضرار ، وتشعث شعره ، وغمره الحزن ، وحاول قتل نفسه ، فتحول إلى **شجر السرو** ، بعد أن تضرع إلى الآلهة اليونانية ، يسألها أن تحقق له رجاءه الأخير ، وهو أن يظل نائماً إلى الأبد .. ! وهنا سارع أبوللو قائلاً فى آسى : " لسوف أظل ابكيك ابداً ، ولسوف تبقى دائماً رفيقاً لزمرة المخزونين (٥) .

وبمراجعة هذه الأسطورة ، نلاحظ إن هناك ارتباط وثيق **بين** مشاعر الحزن التى انتابت الشاب غثر قتله للوعل ، وتلك المشاعر التى استولت على ابوللو بعد ذلك ، **وبين** استخدام شجرة السرو فى تزيين

المقابر ، التى يسودها دائماً مشاعر الحزن والآسى ، ومن ناحية آخرى ، فإن العبارة التى أطلقها أبوللو أكد فيها على مبدأ الخلود والأبدية ، بعد تحول الشاب إلى شجرة السرو بالألفاظ الآتية : ( أبكيك دائماً – ولسوف تبقى دائماً ) ، وهذه الألفاظ تشير بدورها إلى رمزية شجرة السرو ، والتى ظهرت على نطاق واسع ، وبشكل كبير على الفنون التطبيقية العثمانية ، على سبيل المثال ولا الحصر (٦) ، والتى تُعرف لديهم باسم Selvi ، وهى من الأشجار التى قام العثمانيون بزراعتها فى مقابرهم حتى تعطى رائحة ذكية وطيبة ، ويعتقد الأتراك فيها بمقام خاص ، فهى لديهم رمزاً للخلود **(وعلينا أن نلاحظ الشبه بين هذه الرمزية ورمزية الاسطورة )** وذلك لدوام خضرة أوراقها فى كل فصول السنة ، وهى بذلك تعبر عن الحياة المتجددة الخالدة (٧) ، وهو ما يشير إليه د. مرزوق (٨) ، من أن طول هذه الشجرة الفارع وقوامها الرشيق ونطلها نحو السماء ، ما يربط بينها وبين صعود الروح إلى بارئها ، بعد أن تترك هذا الجسد الفانى إلى الأرض .

ومن هنا أستطيع الربط بين الأسطورة اليونانية المرتبطة بشجرة السرو ، وبين رمزية شجرة السرو لدى العثمانيين ، رغم اختلاف غاية كل منهما ، ولكنهما يشتركان فى المعنى ، وهى رمزية هذه الشجرة إلى الحزن والخلود والأبدية .

**ومن أهم النماذج التى وردت عليها شجرة السرو على سبيل المثال وليس الحصر :**

- قفطان ينسب إلى العصر العثمانى ويؤرخ بالقرن ١١ هـ / ١٧ م ومنفذ على ساحته أشجار السرو ، داخل جامات بيضاوية الشكل ( لوحة ٣ ).
- مجموعة من البلاطات الخزفية ، تمثل منظراً طبيعياً ، ترجع للعصر العثمانى ، ومنفذ على هذه البلاطات مجموعة من الزخارف النباتية أهمها شجرة السرو ( لوحة ٤ ) .

**(ب) أشجار وكيزان الصنوبر :**

احتلت أشجار وكيزان الصنوبر مكانتها بين الأساطير اليونانية والرومانية ، حيث ورد ذكر هذه الشجرة فى العديد من الكتابات اليونانية والرومانية ، ومنها على سبيل المثال ، ما جاء ذكره فى إحدى هذه الأساطير التى تروى أن " كوبيل " أو " سيبيل " (٩) قد احبت الشاب آتيس (١٠) بشدة وبشغف ، ولكنه كان لا يبادلها حباً بحب ، فدفعته دفعاً إلى أن يخصى نفسه ، وبمرور الوقت عفت عنه الآلهة ، بعد أن استحال من هيئته البشرية إلى شجرة الصنوبر المقدسة والتى لعبت دوراً هاماً فى طقوس عبادته (١١) .

وهناك اسطورة أخرى متعلقة بهذه الشجرة ، وتخص الإله " بان " (١٢) ، الذى حاول إغراء أحد الفتيات بشدة وشتى الوسائل والطرق ، ولكنها لم تتأثر بإغراءته فهددها ، ولكنها لم تخضع له فثأر لكرامته المجروحة ومسخها إلى شجرة صنوبر (١٣) .

كما تُضيف الاساطير اليونانية رواية أخرى بشأن شجرة الصنوبر ، وقد جاء فيها : أن صولجان الإله ديونوسيوس (١٤) ، كانت ينتهى بحليه على شكل ثمرة الصنوبر ، وهى ايضاً شعار ديونوسيوس واشياعه (١٥) .

ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن عنصر كيزان الصنوبر ثم تنفيذه على كثير من الفنون الإسلامية ، منها على سبيل المثال وليس الحصر ، بعض جدران قبة الصخرة ( لوحة ٥ ) ، وبعض جدران قصر المشتى ( لوحة ٦ ) ، ومن ناحية أخرى فإن أشكال الخشب التى أنتجها الفنان الفاطمى وخاصة خلال ( المرحلة الثالثة ) ، تميزت باستخدام عنصر كيزان الصنوبر (١٦) ، كما ظهرت أيضاً كيزان الصنوبر على بعض التحف التطبيقية التى أنتجها بعض العثمانيين ( لوحتا ٧ ، ٨ ) .

**(ج) زهرة تبَّاع ( دوار – رقيب ) الشمس :**

تشير إحدى الأساطير اليونانية إلى كليتيه (١٧) ، التى أحبت هليوس (١٨) حباً لا نهاية له ، فى الوقت نفسه كف هو عن مشاركتها متع الحب ، بعد أن كان يبادلها حباً بحب ، وبعد أن هجرها ، ظلت تقضى أوقاتاً طويلة وهى تنظر إلى قبة السماء تراقبه وهو يقود عجلته ذات الجياد الأربعة بادءاً رحلته المعتادة من الشرق إلى الغرب ، وظلت كليتيهِ هكذا حتى ذوت ، وأذبلها الغرام ، الذى سلبها عقلها ، ولم تعد تطيق رفقه الحوريات ، وعاشت على هذا الحال تسعة ايام بلا طعام ولا شراب ، ولم تنهض جلستها قط ، بل بقيت على الأرض ، ووجهاً مصوباً ناحية الشمس ، تديره أنَّى اتجهت فى مسارها ، ولم تلبث أعضاؤها أن التصقت بالأرض فتحول بعضها إلى جذع تكسوه زرقة شاحبة ، واصطبغ رأسها باللون

الأحمر ، ثم استحالت إلى زهرة شديدة الشبه بالبنفسج تستدير فى اتجاه إله الشمس ، العزيز عليها رغم ارتباطها بجذرها الضارب فى الأرض ، وظلت هكذا وفيه على حبه ، حتى بعد أن تحولت إلى زهرة تباع الشمس .

ويرتبط بعنصر زهرة " تباع الشمس " شكل الشمس المشعة ، حيث اصبح شكل الشمس المشعة شعاراً للعثمانيين ، ومن بعدهم لأسرة محمد على ، ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن عنصر الشمس المشعة كان له مدلول لدى الاغريق القدماء ، هذا المدلول بالغ الأهمية ، فالشمس تبعث أشعتها الذهبية لتبدد الظلام ، وحينئذ يشعر الإنسان بالأمان ، فيرى من حوله ويعرف صديقه من عدوه (١٩) ، ولقد استمد السلاجقة هذا الرمز من قبل ونفذوه على فنونهم ، وجعلوه رمزاً لزوجه السلطان كيخسرو الثانى ( ٦٣٤ : ٦٤٤ هـ / ١٢٣٦ : ١٢٤٦م ) ، والتى تسمى كورجى خاتون ، وكانت هذه الرمزية تشير إلى وجه السلطان المؤثر كالشمس .

هذا ، وقد تم تنفيذ رسوم زهرة تباع الشمس ، والشمسي المشعة على بعض الفنون التطبيقية العثمانية ، ومنها قفطان عثمانى ، زينت ساحته برسوم لزهرة تباع الشمس ( لوحة ٩ ) ، ونُفذت أيضاً أشكال الشمس المشعة على قفطان ينسب لسليم الثانى ( لوحة ١٠ ) وقطعة من القطيفة ( لوحة ١١ ) ، فى حين استخدم شكل الشمس المشعة كحلية تثبت على الجبهة كشعار لبعض السلاطين العثمانيين ، وكأن جبهته شمساً مشعة ( لوحتا ١٢ ، ١٣ ) ، ولقد تأثر الفنان فى عصر ( أسرة محمد على بهذا الشكل ) ونفذه على كثير من فنون عصره ، حتى أصبح رمزاً لأسرة محمد على ، وقد نُفذ هذا الشكل على سقف قاعة العرش بقصر الأمير محمد على بالمنيل ( لوحة ١٤ ) .

ومن الجدير بالذكر أن الدولة العثمانية قد قامت على أرض كـان يحكمها الأغريق ، وتتنفس من خلال الأدب الكلاسيكى القديم ، الذى تأسس على قواعد الأساطير الأغريقية القديمة ، ولا ريب أن العثمانيين قد ورثوا ضمن ما ورثوا ، بعض التأثيرات الأغريقية القديمة ومنها بعض العناصر الزخرفية التى شاعت على الفنون العثمانية واستخدموها كعنصر فنى وليس كمدلول رمزى له علاقته بالأساطير اليونانية القديمة .

**(د) ورقة الأكنتس :**

شاع استخدام ورقة الأكنتس على كثير من الفنون التطبيقية التـى نفذها الفنانون المسلمون ، ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن الأسـاطير اليونانية قد روت تعلق أبوللو بالحورية أكانثا Acantha ، فظل يطاردها ولكنها لم تستلم له ، فأحالها إلى زهرة ذات أوراق شائكة (٢١) ، كما تشير الأساطير اليونانية إلى فكرة استخدام أوراق الاكنتس فى تـزيين تيجـان الأعمدة الكورنثية ، التى ابتكرها النحات والمعمار والمهنـدس الأغريقـي كاليماخوس Callimachus الذى تصادف مروره أثناء زيارة سيدة لأحد المقابر ، فرأى هذه السيدة ، وقد وضعت على أحد القبور سلة حملتها بكل ما هو عزيز ، واكتشف أن هذه السيدة كانت مرضعة لإحدى الأميرات من كورنثيا ، والتى توفيت وهى صغيرة ، فكانت تزورها من آن لآخـر ، وتركت هذه السيدة السلة وغطتها ببلاطات رخامية حتى تقيها مـن كـل ضرر ، فنبت حـول الـسلة نبـات الأكنـتس ، وبمـرور كاليمـاخوس Callimachus شاهد المنظر واستهواه ، فألهمه أن يصمم تاج العمود من الرخام المزين بأوراق الأكنتس (٢٢) ، وفى الفن المـسيحى نلاحـظ أن

أوراق الأكنتس ترمز إلى السماء وإذا أضيف إليها شكل الصليب فهى ترمز إلى العواطف والأعاصير التى تجتاح العالم والتى أدت إلى تعاون اليهود مع الرومان ضد السيد المسيح .

ولقد لعب هذا العنصر دوراً بارزاً فى فنون المسلمين التطبيقية ، حيث تم تنفيذه على كثير من التحف التطبيقية ومنها ، هذا التكوين الزخرفى الذى قوامه أنصاف أوراق الأكنتس ، نفذت بالتبادل مع ورقة نباتية على إفريز من الخشب (٢٣) بجامع عمرو بن العاص ( ٢١٢ هـ/ ٨٢٧م ) ( لوحتا ١٥ ، ١٦ ) ، كما تم تنفيذ أوراق الأكنتس على بعض جدران قبة الصخرة ( لوحة ١٧ ) ، وكذلك تم تنفيذها على الحجر فى واجهة قصر المشتى (٢٤) ( لوحة ١٨ ) ، وكذلك تم تنفيذ أوراق الأكنتس على كثير من الفنون التطبيقية الضمانية ، منها على سبيل المثال " سبيل بمدينة استانبول " منفذ على طراز الباروك ( لوحة ١٩ ) .

**أشجار الغار والزيتون :**

كان لشجرة الغار أسطورة روتها المثيولوجيا اليونانية ، وتتعلق هذه الأسطورة بإحدى الحوريات وتدعى دافنى Daphne ، إبنة إله النهر بنيوس Peneus ، وكانت هذه الحورية مكرسة لمرافقة الإلهة العذراء أرتميس (٢٥) ، ولهذا رفضت الرجال جميعاً ، ورغم ذلك فقد وقع أبوللو فى غرامها (٢٦) ، وظل يطاردها ، فلم تجد سبيلاً إلا التضرع إلى الآلهة لمساعدتها ، فأحالها أبوها إلى شجرة غار Laurel L-Tree ، فما أن علم أبوللو بذلك حتى ذهب إليها ، واحتضن أغصانها ، وأغرق الشجرة بقبلاته

، ثم باركها قائلاً : " سوف تتغنى قيثارتى بمدحك ، ولسوف أجعل من أغصانك تيجاناً لهامات المحاربين فى مواكب النصر " (٢٨) .

ولذلك جُعل من أغصان الغار رمزاً للنصر (٢٩) ، أى نصر الحورية دافنى على أبوللو ،وهى كذلك رمزاً للسلام ، السلام الذى نعمت به دافنى بعد أن تحولت إلى شجرة وتخلصت من مطاردة أبوللو لها .

أما شجرة الزيتون وأغصانها ، فلها أيضاً رمزيتها لدى الأساطير اليونانية ، حيث تشير إحداها إلى الربة أثينا (٣٠) ، التى بمجرد أن لمست الأرض بخفة ، حتى انطلق منها نبتتان رقيقتان حتى صارتا شجرتى زيتون ، وذلك فى مقابل الحصان الذى أخرجه بو زيدون (٣١) ، وكان هذا الحصان رمزاً للحرب ، ومن ثم صارت شجرة الزيتون شجرة مقدسة لدى الربة أثينا ، وصارت رمزاً للسلام .

ويروى أوفيد فى ( مسخ الكائنات ) ، إحدى الأساطير التى تتعلق بشجرة الزيتون ، وقد جاء فى هذه الأسطورة : أن راعياً حل ذات يوما داخل أحد الكهوف الذى تسكنه مجموعة من الحوريات ، فهربن جميعاً فزعاً منه ، ولكن سرعان ما جمعن شتات رشدهن غير مباليات بمطاردة الراعى ، وعاودن الرقص بدون أقدامهم على الأرض منشدين الأغانى ، فمضى الراعى يسخر منهن ، ويقلد وثباتهن ، ويقذفهن بشتائم بذيئة ، ولم يكف عن مضايقتهن إلا بعد أن وقع داخل حلقة غصن شجرة زيتون ، فإذا هو قد مسخ إلى شجرة زيتون (٣٢) .

ولا شك أن رمزية هذه الأسطورة أيضاً تشير إلى **النصر** الذى حققته الحوريات على هذا الراعى ، وأنهن قد عشن فى **سلام** ، بعد أن تحول إلى شجرة زيتون .

وتشير أسطورة أخرى أوردتها الأساطير اليونانية القديمة إلى ( أوديسيوس ) (٣٣) الذى أراد أن يتخلص من المارد (بوليفيموس)(٣٤) ، فسحب الأول فرعاً غليظاً من فروع شجرة زيتون ، وفقأ به عينه وبقتله تحقق **السلام** (٣٥) ، بعد مقتل بوليفيموس .

كما تشير أسطورة آخرى إلى أن معبد الأريكثيوم (٣٦) الذى احترق على يد أكسركيس (٣٧) ، قد نبتت فيه بعد احتراقه بيومين فرع زيتون ، داخل إحدى ردهاته ، إشارة إلى **السلام والأمن** ، الذى حل على معبد الأريكثيوم والإكروبول (٣٨) .

ومن ناحية أخرى فإن ربة النصر Nike (٣٩) ، كانت تكلل هامتها بأغصان الزيتون (٤٠) ، كما كانت الربة إيرينى Eirene (٤١) ، إلهة السلام فى الأساطير اليونانية ، وباكس Pax فى الأساطير الرومانية ، تصور وهى ممسكة بغصن زيتون .

وفى العهد القديم فى الكتاب المقدس ، وردت قصة تشير إلى رمزية أشجار وأغصان الزيتون ، وقد جاء فيه :

" فلبث أيضاً سبعة أيام آخر وعاد ( الضمير الغائب يعود على الغراب الذى بعثه نوح عليه السلام ليعلم خبر الطوفان ) ، فأرسل الحمامة من الفلك ، فأتت إليه الحمامة عند المساء ، وإذا ورقة خضراء فى فمها ، فعلم نوح أن المياه قد قلت عن الأرض (٤٢) ، وما من شك أن عودة الحمامة وفى فمها غصن الزيتون ، إشارة إلى **السلام والأمن** الذى حل على الأرض بعد اجتياح الطوفان لها ، **ومن نافلة القول الإشارة إلى أمر عظيم الأهمية ، قد تعلمناه من قبل كأمر مُسلَّم به ، ألا وهو أن رسوم الطيور التى تحمل فى فمها ورقة نباتية ، إشارة إلى " الفأل الحسن " ،**

**وهذه الرسوم قد تأثر بها الفنان المسلم نتيجة للتأثيرات** الساسانية على فنون المسلمين ، والحق أن هذه الرمزية لها أصولها الفنية التى ترجع بلا شك إلى رواية العهد القديم بشأن قصة نوح عليه السلام والطوفان ، ولكن يبقى السؤال ! ، كيف وصلت هذه الرمزية إلى بلاد إيران خلال العهد الساسانى ؟ ، والإجابة من الممكن حصرها وبشكل منطقى فى هؤلاء النفر الذين تم أسرهم تحت يد نبوخذ نصر (٤٣) وكانوا يعتنقون اليهودية ويؤمنون بالعهد القديم ، ومن ثم ، انتقلت هذه الرمزية من قصة نوح عليه السلام والطوفان إلى الشعب الإيرانى وأصبحت فيما بعد من موروثاته الفنية ، وخاصة ان اليهود الذين تم اسرهم قد استقروا في بابل وما حولها ن وبالتالي تاثر الفريقان كل منهما بالآخر ، المنتصر والمهزوم ، بعد ان انتقلت الفكرة من القصص الديني الي الفن العراقي القديم والايراني ن بل وشاع في مفردات الفن الساساني ، ومن ثم اخذ المسلمون عنهم.

**ومن أهم النماذج التى نفذ عليها أغصان الزيتون أو إكليل الغار على سبيل المثال وليس الحصر :**

- فنجان قهوة وظرف ، منفذ عليهما غصن الزيتون أو إكليل الغار ، وبينهما اسم ( إسماعيل ) ( لوحة ٢٠ ) .
- فنجان قهوة وظرف ، منفذ عليهما غصن الزيتون أو إكليل الغار وبينهما مونوجرام (٤٤) " KP " ( لوحة ٢١ ) .

ومما هو جدير بالذكر ، ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن فنون وآثار القرن ١٣ هـ / ١٩ م فى مصر قد تأثرت وبشكل واضح بالفنون الكلاسيكية القديمةالمتمثلة فى الفنين الاغريقى والرومانى ، وما يرتبط بهذين الفنين من أساطير وأدب .

**( و ) زهرة شقائق النعمان ( اللالا ) : (٤٥) :**

تشير الأسطورة اليونانية إلى أن خنزيراً وحشياً ، قد تعقب أدونيس (٤٦) وعض فخذه بنابه ، فتلوى فوق الأرض محتضراً وبلغت أنات أدونيس أسماع أفروديت (٤٧) التى أدارت مركبتها ولمحته وهو فاقداً الوعى ، وصبت رحيق النكتار (٤٨) ، على دم أدونيس ، ولم تكد تمضى ساعة من الزمان حتى انبثقت من بين الدماء زهرة بلون الدم هى زهرة شقائق النعمان الحمراء اللون ، والأشد بريقاً من الأرجوان ، وتسمى هذه الزهرة باليونانية الأينموني والتى تعنى الريح ، وهذا تشير أسطورة أخرى من الأساطير اليونانية إلى ذلك اليوم الذى توسطت فيه الشمس كبد السماء ، فخلع أبوللو وهياكينثوس فتاة الحبيب ثيابهما ، ودلكما جسديهما بزيت الزيتون ، وبدأ يلعبان بالقرص ، فارتطم القرص بوجه الفتى المعشوق ، وحاول ابوللو وقف التزيف ، ولكن كل المحاولات راحت سدى ، فتدلى رأس هياكينثوس وأنساب دمه على الأرض ، وقد تحول إلى زهرة السوسن ،. ما تشير أسطورة أخرى إلى مصرع البطل أجاكس ( أياكس ) الذى أطلق صيحاته وكلماته قائلاً : وهذا السيف سيفى ، وسوف أحتفظ به حتى أزهق به روحى ، ولسوف يشرب اليوم هذا النصل من دم صاحبه ، وهو الذى طالما شرب من دماء الأعداء ، وهكذا لا يقهر إجاكس أحد سوى أجاكس نفسه، فأغمد أجاكس سيفه المميت فى صدره ، ولم تستطع كفه أن تقتلع النصل ، فبقى حتى دفعه الدم ، وانتشر وتخثر على الأرض ، ولم تلبث أن انبثقت من بين العشب الأخضر زهرة قرمزية (٤٩) هى زهرة شقائق النعمان أو السوسن .

ويشير أوفيد أن تلك الزهرة القرمزية تشبه تلك التى نبتت يوم جرح الصبى هياكنيثوس وقد خط على حواف بتلات الزهرة حروف تنطبق على البطل ( أياكس ) ، والغلام ( هياكينثوس ) " من الملاحظ أن هذه الحواف هى نفسها التى استخدمها العثمانيونالضمانيون كرمز إلى لفظ الجلالة ( الله ) ، ومن ثم اقبل الفن العثمانى إلى الإكثار من تنفيذ هذه الزهرة أشارة إلى تعظيم لفظ الجلالة ( الله ) ، نظراً للتشابه الكبير بين حواف الزهرة ولفظ الجلالة " ، ومن ناحية أخرى فلقد أقبل العثمانيون على استعمال هذه الزهرة وأطلقوا عليها ( زهرة اللالا ) (٥٠) .

## هوامش البحث

*****

١- حكمت أسرة الرعامسة مصر ، وهم حكام الأسرتين ١٩ ، ٢٠ ، وكان أولهم رمسيس الأول مؤسس الأسرة الـ ١٩ ( ١٣١٤ -١٣١٢ ق. م ) ، وكان أخرهم رمسيس الحادى عشر (١١١٦ - ١٠٩٠ ق. م ) ، ولقد استطاع رمسيس الثالث أن يؤسس معبداً له بمحافظة قنا فى صعيد مصر( معبد مدينة هابو ) ، بوزنر ( جورج وآخرون ) : معجم الحضارة المصرية القديمة ، ترجمة : سلامة (أمين) ، مراجعة توفيق (سيد) ، الطبعة الثانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٦م،ص ص ١٧٣ - ١٧٤ .

- صدقي ( محمد كمال ) ، معجم المصطلحات الأثرية ( إنجليزي - عربي ) ، جامعة الملك سعود ، كلية الآداب ، قسم الآثار والمتاحف ، الرياض ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م ، ص ٣٢٦ .

٢- العهد القديم ، سفر صموئيل ، ٢ (٥ :٦ ) .

٣-نظير(وليم)،الثرة النباتية عند قدماء المصريين ،القاهرة،١٩٧٠،ص ١٨٢ .

٤- هو Apollo ، أحد آلهة الأوليمب الأثنى عشر فى الأساطير اليونانية وهو إله متعدد الوظائف ، فهو إله النبوءة والعلاج والشفاء والموسيقى والرماية والشباب والفنون والفلسفة ، وهو ابن كبير الآلهة اليونانية زيوس ، والربة ليتو ،وقد اشتهر عنه مغامراته الغرامية مع الرجال والنساء على حد سواء .

- إمام ( عبدالفتاح إمام ) ، معجم ديانات وأساطير العالم ، مكتبة مدبولى القاهرة ، ١٩٩٥ م ، ص ص ١٠١ ، ١٠٢ .

- صدقي ( محمد كمال ) ، المرجع السابق ، ص ص ٣٩ ، ٤٠ .

٥- أوفيد ( بوبليوس ناسو ) ، مسخ الكائنات ( ميتافورس ) ، ترجمة : عكاشة (ثروت) ، راجعة : وهبه (مجدى) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٣ ، ١٩٩٢ ، ص ص ٢١٧ ، ٢١٨ .

٦- وردت شجرة السرو على بعض الفنون التطبيقية ، قبل الفنون العثمانية ، منها على سبيل المثال :

* تصويره تمثل منظراً طبيعياً من مخطوط الأشعار الفارسية ، يظهر من خلالها أشجار السرو ( لوحة ١ ) .

* تصوير محفوظة بمتحف كلية الآثار – جامعة القاهرة ، تبين موضوع مصارعة شخص لحيوان ، واستخدمت شجرة السرو كخلفية طبيعية ( لوحة ٢ ) .

٧- ماهر(سعاد) ،الخزف التركى،مطابع مدكور ، ١٩٧٧، ص ص١١٨، ١٢٠

٨- مرزوق (محمد عبدالعزيز)، الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ ، ص ص ٣٨ ، ٣٩ .

٩- Cybele ، إلهة الأرض ، وأحياناً كان يطلق عليها أم الآلهة ، وقد عُرفت بهذا الاسم عند اليونان والرومان وآسيا الصغري، كما عرفت بأسماء كثيرة منها : عناة ، وعشتار ، وإيزيس .

- إمام ( عبدالفتاح إمام ) ،المرجع السابق ، ص ٢٨٧ .

١٠- Attis إله الموت والبعث لدى الأساطير اليونانية والرومانية ، وكان راعياً للغنم ، أحبته الربة Cybele ، وقيل أنه خصى نفسه تحت شجرة صنوبر ، واستمر ينزف حتى مات ، وانتشرت عبادته فى روما خلال القرن الثانى قبل الميلاد ، وكان يعبدويرمز إلى عبادته بشجرة الصنوبر المغطاة بزهر البنفسج .

- إمام ( عبدالفتاح إمام ) ، المرجع نفسه ، ص ١٤٧ .

١١- أوفيد ، المرجع السابق ، ص ص ٢١٩ ، ٢٣٣ .

١٢- Pan ، رب الغابات والمراعى لدى الأساطير الإغريقية ،وكان قبيح المنظر والشكل ، وكان ينتهى نصفه الأسفل بجسم ماعز .

- صدقي ( محمد كمال ) ، المرجع السابق ، ص ٢٩١ .

١٣- شعراوى ( عبدالمعطى ) ، أساطير إغريقية ( أساطير الآلهة الصغرى ) ، جزءان ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٥م ، ج٢ ، ص ٦٢٦ .

١٤- ديونوسيوس اوباكوس ، رب الخمر لدى اليونانيين والرومان ، واسمه يعنى : الذى ولد مرتين ، الأولى من رحم أمه سميليلى Cemely والثانية : من فخذ والده زيوس Zeus ولهذا الإله ألقاب كثيرة مثل : من له أمّان ، وثيونيوس وتعنى " صاحب الضفائر المرسلة " ، ولينايوس وتعنى " زارع الكرمة ومصدر نشوتها " ، وتشير الأساطير إلى أن ديونوسيوس ماكاديشب عن الطوق حتى أتقن فنون الزراعة ، وخاصة زراعة العنب ، مما جعله إله الخمر ، ولقد ربط كثير من المؤمنين به ، بين إسمه وبين البعث بعد الموت ، فكانوا يؤمنون بعودتهم للحياة مرة أخرى من بعد الموت واستمتاعهم بالخلود بفضله ، كما تشير الأساطير اليونانية إلى أنه هو الإله الوحيد الذى خاص بنفسه تجربة الألم إلى أن بعث نفسه بعد الموت منتصراً ومعافاً . ووجود هذا الإله فى النبيذ دليل على وجوده الأزلى ، كما كان عصر العنب إشارة إلى تألم ديونوسيوس فى حياته .

- أوفيد ، المرجع السابق ، ص ٩٤ .

- عكاشة ( ثروت ) ، الإغريق بين الأسطورة والإبداع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٢ ، ١٩٩٤ م ، ص ص ٩٤ ، ١٠٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ .

١٥- أوفيد ، المرجع السابق ، ص ص ٩٢ ، ٢١٣ .

١٦- شافعى ( فريد ) ، مميزات الأخشاب المزخرفة فى الطرازين العباسى والفاطمى فى مصر ، مجلة كلية الآداب ، م ١٦ ، ج١ ، مايو ١٩٥٤ م ، ص ٧٩ .

١٧ - Clytie ، يشير البعض إليها بـ ( كلويتى أو كلوتيه ) ، وهى إحدى الحوريات الإغريقية ، وهى بنت أوقيانوس ، وقد استبد بها الألم عندما هجرها إله الشمس أبوللو ، وأحب أختها الحورية " لوكوثوى " .

- إمام ( عبدالفتاح إمام ) ، المرجع السابق ، ص ١٠٤ .

- أوفيد ، المرجع السابق ، ص ص ٩٩ ، ١٠٠ .

١٨- Helios ، رب الشمس فى الأساطير الإغريقية ، وهو أيضاً أبوللو Apollo ، ويسميه الأغريق أحياناً phoibus ، والتى تعنى المضئ أو النقى ، وذلك لأنه كان يقود دائماً مركب الشمس ، وكان هيليوس يصور دائماً من غير لحية ، وفى ذلك إشارة إلى أن الشمس لا تشيخ أبداً .

- صدقي ( محمد كمال ) ، المرجع السابق ، ص ص ٤٠ ، ١٨٢ .

- إمام ( عبدالفتاح إمام ) ، المرجع السابق ، ص ١٠٢ .

١٩- شعراوى ( عبدالمعطى ) ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص ٥٧٣ .

٢٠ – بدر ( منى ) ، أثر الحضارة السلجوقية فى دول شرق العالم الإسلامى على الحضارتين الأيوبية والمملوكية ، ٣ أجزاء ، زهراء الشرق ، ٢٠٠٣ ، ج٣ ، ص ١٢٩ .

٢١- الأكانتس أو الأثنتوس Achanthus ، نبات شائك عريض ومثلم الأوراق ، له أزهار صغيرة ، يكثر وجوده فى منطقة البحر الأبيض المتوسط ، ويطلق عليه أحياناً أوراق الخرشوف أو شوكة اليهود .

– إمام ( عبدالفتاح إمام ) ، المرجع السابق ، ص ٣٤ .

– المعجم الموحد لمصطلحات الآثار ، التاريخ ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مكتب تنسيق التعريب ، ١٩٩٣ ، ص ٥ .

- Harris , Illustratted of arch., London , ١٩٦٦ , P. ٤٤ .

٢٢- سالم ( عبدالمنصف ) ، قصر السكاكينى ، دراسة أثرية معمارية ن رسالة ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٨ م ، ص ٩٥ .

٢٣- إبراهيم ( محمود ) ، الزخرفة الإسلامية ، الأرابيسك ، ١٩٨٧ م ، ص ٢٠ .

٢٤ – زكى ( عبدالرحمن ) ، الفن الإسلامى ، دار المعارف ، ١٩٨٤ ، ص ص ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ .

٢٥- أرتميس Artemis ، ربة من ربات الأساطير الإغريقية ، وتظهر فى أشعار كإنبة لزيوس وليتو ، وتوأم أبوللو ، ولم تتزوج أبداً ، فظلت كأثينا ربة عذراء ، وهى فى الوقت نفسه ربة الجبال والغابات والمروج البرية والصيد والقنص ، وهى أيضاً ( ديانا ) لدى الرومان ، ورمزها القوس .

- صدقى ( محمد كمال ) ، المرجع السابق ، ص ص ٤٨ ، ٤٩ .

٢٦- كان هذا الحب من تدبير كيوبيد Cupid ، الذى قذف أبوللو بسهم ذهبى اللون وأشعل به جذوة الحب ، وقذف دافنى بسهم رصاصى اللون ليخمد به لهيب الحب لديها .

- إمام ( عبدالفتاح إمام ) ، المرجع السابق ، ص ١٠٣ .

٢٧- صار صدرها جذع للشجرة ، وتحول شعرها إلى أوراق ، وتحولت ذراعيها لأغصان ، وتحولت قدميها إلى جذور ، وصار وجهها قمة تلك الشجرة .

- عكاشة ( ثروت ) ، المرجع السابق ، ص ص ٦٤ ، ٦٥ .

٢٨- إمام ( عبدالفتاح إمام ) ، المرجع السابق ، ص ٢٨٧ .

٢٩- أوفيد ، المرجع السابق ، ص ٣٢٧ .

٣٠- أثينا Athena ، وهى نفسها منيرفا Menrva ، واحدة من آلهة الأوليمب الأثنى عشر فى الأساطير اليونانية القديمة ، وهى الربة الحامية لأثينا عاصمة أتيكا ، كما أنها ربة الحكمة والمهارة والحرب ، وهى أبنة زيوس Zeus و متيس Metis ، وتوصف أحياناً بأنها متير Meter والتى تعنى الأم، ومن أهم ألقابها جلاوكوبيسى . Glau-Kopis ، والتي تعنى العين الوضاءة .

- إمام ( عبدالفتاح إمام ) ، المرجع السابق ، ص ص ١٤٠ ، ١٤٣ .

٣١- بوزيدون Poseidon ، إله من الآلهة الأغريقية ،وهو رب الزلازل والماء والبحار ، وهو أحد أبناء كرونوس ، وكان شعاره الحربة المثلثة الشعاب ، وتزوجته الجورجونة المتوحشة Medossa .

- صدقي ( محمد كمال ) ، المرجع السابق ، ص ٣١١ .

٣٢- أوفيد ، المرجع السابق ، ص ٣٠٤ .

٣٣- أوديسيوس ، أحد الشخصيات الأسطورية فى الميثولوجيات الاغريقية ، والكلمة تعنى ( لا أحد ) .

- شعراوى ( عبدالمعطى ) المرجع السابق ، ج٢ ، ص ٤٠٣ .

٣٤- بوليفيموس Polyphemos ، عملاق ذى عين واحدة فى الأساطير الأغريقية القديمة .

- صدقى ( محمد كمال ) ، المرجع السابق ، ص ٣١٠ .

٣٥- شعراوى (عبدالمعطى) ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص ص ٤٠٢ ، ٤٠٣ .

٣٦- الأريكثيوم ( أرخثيوم ) Erechtheum ، معبد إغريقى قديم مقام على أكروبوليس أثينا ، مكان قصر موكينى ، وتقيم طرز يونانية متعددة من العمارة اليونانية ، ومن بين منحوتاته الحجرية البديعة ، ست أعمدة على شكل سيدات فى الرواق الجنوبى .

- صدقى ( محمد كمال ) ، المرجع السابق ، ص ص ١٤٠ ، ١٤١ .

٣٧- أكسركسيس Xerxes ، آخر حكام الإمبراطورية الأخمينية ( ٤٨٥ - ٤٦٥ ق .م)،ويرتبط اسمه بمصير الفرس فى نزاعهم الطويل مع الأغريق وهزيمتهم أمام الآثينيين عند سلاميس Salamis عام ٤٨٠ ق . م.

- صدقى ( محمد كمال ) ، المرجع نفسه ، ص ٤١١ .

٣٨- الأكروبول Acropolis ، ويطلق عليه أكروبول أثينا ، وهو مرتفع صخرى جنوبى أثينا وقلعتها ، خصص منذ عهد بعيد لإقامة الهياكل والمعابد للآلهة اليونانية ،وبعد أعمال التخريب التى سببتها الحروب الفارسية أكسب الأكروبول مظهراً رائعاً حينما أمر بركليس بإعادة بناءه مرة أخرى وترميمه .

- صدقى ( محمد كمال ) ، المرجع نفسه ، ص ٢١ .

٣٩- نايك Nike ، إلهة النصر عند الإغريق ، وتمثل عادة على هيئة فتاة مجنحة ؛ تحمل فى إحدى يديها إكليلاً ، وبالأخرى سعفة نخيل ، وقد عرفها الرومان باسم فيكتوريا Victoria .

- صدقي ( محمد كمال ) ، المرجع السابق ، ص ٢٧٢ .

٤٠- أوفيد ، المرجع السابق ، ص ص ١٣٥ ، ١٤٩ .

٤١- إيرينى Eirene ، آلهة السلام والثروة فى الميثولوجيا اليونانية ، إبنة زيوس وثميس Themis وتسمى فى الأساطير الرومانية Pax .

- إمام ( عبدالفتاح إمام ) ، المرجع السابق ، ص ٣٢٩ .

٤٢- العهد القديم ، سفر التكوين ( ٨ - ٦ : ١٢ ) .

٤٣- نبوخذ نصر الثانى ، ملك بابل ( ٦٠٥ : ٥٦٢ ق . م ) ، وقد ورد ذكره فى الكتاب المقدس فى سفر الأخبار الأيام الثانى ، الأصحاح الثانى ، وقد احتل فلسطين وضرب أورشليم وسبى اليهود عام ٥٨٦ ق . م .

٤٤- المونوجرام Mono - Gram ، علاقة ترمز إلى شخص ما ، تتألف من الأحرف الأولى لإسمه ، مر قومه على نحو متشابك ، تكون غالباً فى بداية النص.

- صدقي ( محمد كمال ) ، المرجع السابق ، ص ٢٥٥ .

٤٥- تعرف هذه الزهرة فى الفن الإسلامى بأسماء متعددة مثل : قرن الغزال ، والخزامى ، والسوسن ، وكانت ترمز للسلطة لدى الأغريق ، وكان يطلق عليها أيضاً زهرة الزنبق .

- ماهر ( سعاد ) ، المرجع السابق ، ص ١٢١ .
- مرزوق ( عبدالعزيز ) ، المرجع السابق ، ص ٥٤ .
- إبراهيم ( محمود ) ، المرجع السابق ، ص ١٧ .
- خليفة ( ربيع ) ، الفنون الإسلامية ، ص ٣٧ .
- أبوالفتوح ( كوثر ) ، دراسات لسجاجيد جورديز فى ضوء مجموعة متحف قصر المنيل ، وزارة الثقافة ، المجلس الأعلى للآثار ، مشروع المائة كتاب ، العدد ٣٥ ، ص ١٣٤ .

٤٦- أدونيس Adonis ، شاب جميل عشقته أفروديتى ربة العشق والجمال والسحر الفتان عند الأغريق ، ولُد من لحاء شجرة المر ، وكان جميلاً فاتناً ، وفى الأدب الأغريقى أصبحت حياته وموته طبقاً للأساطير اليونانية يرمز إلى دورة فصول السنة .

- صدقى ( محمد كمال ) ، المرجع السابق ، ص ٢٢ .

٤٧- أفروديت Aphrodite ، تعرف عند الرومان باسم فينوس Venus وهى ربة العشق والجمال والسحر ، أبنة زيوس ، ولدت من زبد البحر قرب شواطئ قبرص .

- صدقي ( محمد كمال ) ، المرجع نفسه ، ص ٣٩ .

٤٨ – النكتار Nectar ، نوع من النبيذ الأحمر تنتجه ربة الشباب هيبى Hebe ويرتبط بالنكتار شراب الأمبروزيا Ambrosia ، طعام الآلهة الذى يتألف من رحيق العسل ، وتطلق كلمة أمبروزيا أيضاً على الزيت الذى يمسح به الجسد .

- إمام ( عبدالفتاح إمام ) ، المرجع السابق ، ص ٧٦ .

٤٩ – أوفيد ،المرجع السابق ، ص ص ٢٢٠ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٧٧ .

٥٠- خليفة ( ربيع ) ، المرجع السابق ، ص ٣٧ .

# المصادر و المراجع

***

- العهد القديم .
- إبراهيم ( محمود ) ، الزخرفة الإسلامية ، الأرابيسك ، ١٩٨٧م .
- إمام ( عبدالفتاح إمام )،معجم ديانات وأساطير العالم ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، ١٩٩٥ م .
- أوفيد (بوبليوس ناسو) ، مسخ الكائنات ، ترجمة عكاشة (ثروت) ، راجعة وهبه (مجدى)،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٣ ، ١٩٩٢م .
- بدر (منى) ، أثر الحضارة السلجوقية فى دول شرق العالم الإسلامى على الحضارتين الأيوبية والمملوكية ، ٣أجزاء،زهراء الشرق ، ٢٠٠٣ م .
- خليفة ( ربيع )
*الفنون الإسلامية فى العصر العثمانى ، مكتبة زهراء الشرق ، ط١ ،٢٠٠١ م.
* فن الصور الشخصية فى مدرسة التصوير العثمانى ، مكتبة زهراء الشرق ، ط١ ، ٢٠٠٣م .
- زكى ( عبدالرحمن ) ، الفن الإسلامى ، دار المعارف ، ١٩٨٤ م .
- سالم ( عبدالمنصف ) ، قصر السكاكينى ، دراسة أثرية معمارية ، رسالة ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٨م .
- سامح ( كمال الدين ) ، العمارة فى صدر الإسلام ، الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية ، ١٩٧١ م .
- شافعى ( فريد ) ،
* الأخشاب المزخرفة فى الطراز الأموى ، مجلة كلية الآداب ، م ١٤ ، ج٢ ، ١٩٥٢ م .

* مميزات الأخشاب المزخرفة فى الطرازين العباسى والفاطمى فى مصر ، مجلة كلية الآداب ، م ١٦ ، ج١ ، ١٩٥٤م .

- الشامى ( صالح أحمد ) ، الفن الإسلامى ، التزام وإبداع ، دار القلم ، دمشق ، ط١ ، ١٩٩٠ م .

- شعراوى ( عبدالمعطى ) ، أساطير إغريقية ، جزءان ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٥م .

- صدقي ( محمد كمال ) ، معجم المصطلحات الأثرية ( إنجليزى – عربى ) ، جامعة الملك سعود ، كلية الآداب ، قسم الآثار والمتاحف ، الرياض ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

- الطايش ( على أحمد ) ، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة فى العصرين الأموى والعباسى ، مكتبة زهراء الشرق ، ط١ ، ٢٠٠٠م .

- عكاشة ( ثروت ) ، الأغريق بين الأسطورة والأبداع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٢ ، ١٩٩٤ م .

- قرغلى ( أبو الحمد محمود ) ، التصوير الإسلامى ، نشأته ، وموقف الإسلام منه ، وأصوله ، ومدارسه ، الدار المصرية ، اللبنانية ، ٢٠٠م

- ماهر ( سعاد ) ،الخزف التركى ، مطابع مدكور ، ١٩٧٧ م .

- مرزوق ( محمد عبدالعزيز ) ، الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧م .

- المعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مكتب تنسيق التعريب ، ١٩٩٣م .

- نظير(وليم)،الثروة النباتية عند قدماء المصريين ، القاهرة ، ١٩٧٠م .

- Harris , Illustrated of arch , London ,1966 .

# الخاتمة

يتضح مما سبق عرضه أهمية تأصيل بعض مفردات فنون المسلمين التى استخدموها على نطاق واسع ونفذوها على فنونهم ، ومن الممكن إجمال النتائج التى توصل لها البحث فى :

أولاً – التوصل إلى الأصول الفنية لاستخدام شجرة السرو ، أشجار وكيزان الصنوبر ، زهرة تباع الشمس ، وأوراق الأكنتس ، وأشجار الغار والزيتون ، وزهرة شقائق النعمان ، هذه الأصول الفنية ظهرت بلا شك نتيجة عدة مؤثرات : –

(أ) أستوحى الفنان رمزية هذه العناصر من الأدب الأغريقى القائم على الميثولوجيا الكلاسيكية (الأساطير اليونانية الرومانية ) ، ومن ثم قام الفنان بنقلها من الأدب المكتوب إلى الفن المرسوم .

(ب) حينما فتح المسلمون الأولون البلاد حولهم ، كانت هذه البلاد خاضعة لعدة تيارات فنية مؤثرة ، من الممكن الإشارة إليها فى **التيارات الداخلية المحلية** لأصحاب الأرض الأصليين ، **وتيارات خارجية** لأصحاب النفوذ السياسى ، الذين أخضعوا البلاد تحت سيطرتهم ، ولا شك أن الفنان المسلم قد استفاد من كلا التيارين وخاصة أن التيارات الفنية المحلية والخارجية قد تأثر فيما بينهما ، بعد ذلك ، وهذا ما حدث بالضبط مع فنون المسلمين فى الفترة المبكرة والتى من الممكن الإشارة إليها بفكرة ( **النمو** ) ، ثم تطورت هذه الفنون فيما بعد ، بعد أن هضمها الفنان المسلم وأصبح له شخصية مستقلة ، والتى من الممكن الإشارة إليها بفكرة

( **النضج** ) ، وانتهاءاً بظهور العثمانيين على ساحة التاريخ والفنون والحضارة ، والذين استطاعوا أن يرثوا الكثير من الأراضى التى أمتلكها اليونانيون والرومانيون ومن ثم ورثوا بعض مقدراتهم الحضارية ، ولكنهم وظفوا بعض الرموز الفنية التى كانت سائدة لدى من سبقهم بما يناسب ويخدم عقيدتهم .

ثانياً – أشار البحث إلى نقطة هامة ، ينبغى التركيز عليها بعد ما أعدت النظر فيها بدقة وتمحيص ألا وهى التأصيل الفنى وليس الدينى لفكرة ( الطائر الذى يحمل فى فمه ورقة نباتية ) وقد أشار أساتذة الفنون الإسلامية إلى أن هذا العنصر يرمز إلى الفأل الحسن وقد أرجعوه إلى الفن الساسانى ، ولكن الحقيقة التى لا شك فيها ، أن هذه الفكرة مستوحاه من القصص الدينى والذى يتعلق بقصة نوح والطوفان وقد انتقلت هذه الفكرة من العهد القديم عن طريق أولئك الذين تم أسرهم على يد نبوخذ نصر واستقربهم الحال في بابل وما حولها .

# فهرس اللوحات

**( لوحة1)** : صورة تمثل منظراً طبيعياً به أشجار السرو ، من مخطوط الأشعار الفارسية ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى والتركى ، باستانبول ، ٩ هـ / ١٤ م ، عن : فرغلى(أبو الحمد محمود ) ، التصوير الإسلامى ، نشأته وموقف الإسلام منه ، واصوله ، ومدارسه ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٠م ، ص ٤٥١ .

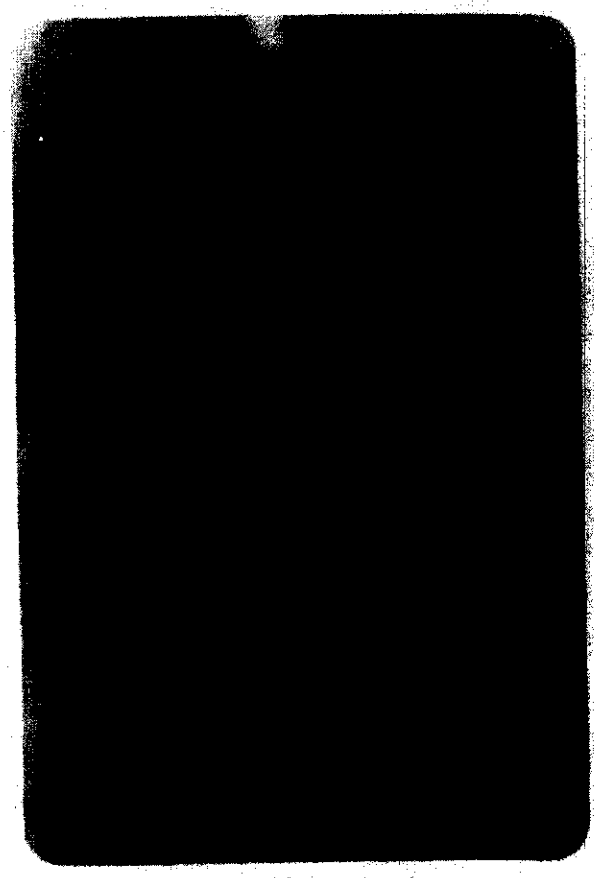

**(لوحة٣)** : صورة من مخطوط إيرانى ، محفوظة بمتحف كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، بتبين موضوع مصارعة شخص لحيوان ، واستخدمت شجرة السرو كخلفية طبيعية ، إيران ، القرن ١٠ هـ / ١٦ م ، سجل ١٩٦٥ .

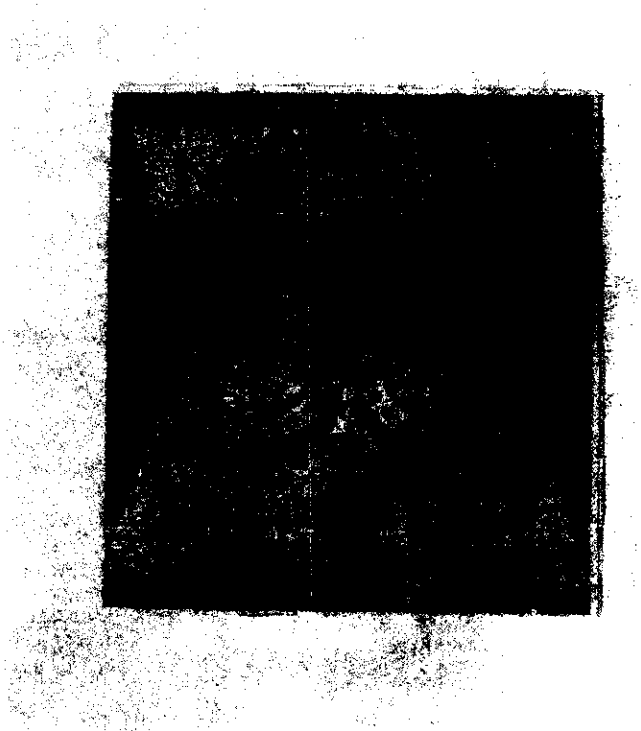

**(لوحة ٣)** : قفطان يؤرخ بالقرن ١١ هـ / ١٧ م ، منفذ عليه أشجار السرو داخل جامات بيضاوية الشكل ، عن خليفة ( ربيع ) ، الفنون الإسلامية فى العصر العثمانى ، زهراء الشرق ، ط١ ، ٢٠٠١ م ، ( لوحة ١٧٧ ) .

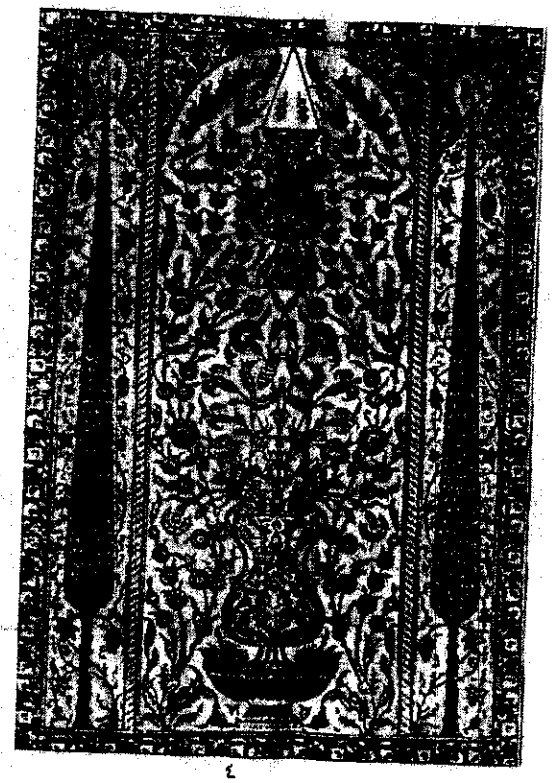

٤

**(لوحة٤)** : شجرة السرو منفذة على بلاطات خزفية ، ترجع للعصر العثمانى ، عن : الشامى ( صالح أحمد ) ، الفن الإسلامى ، التزام وإبداع ، دار القلم ،دمشق ، ط١ ، ١٩٩٠ ، ص ١٨٠ .

٥

**(لوحة٥)** : توضيح لعنصر كيزان الصنوبر ، والمنفذ على بعض جدران قبة الصخرة ، عن : شافعى ( فريد ) ، الأخشاب المزخرفة فى الطراز الأموى ، مجلة كلية الآداب ، م ١٤ ، ج٢ ، ديسمبر ١٩٥٢ م ، ( شكل ٢٩ ) .

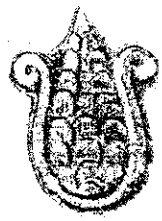

٦

**(لوحة٦)** : توضيح لعنصر كيزان الصنوبر ، والمنفذ على بعض جدران قصر المشتى ، عن : شافعى (فريد) ، المرجع السابق ، ( شكل ٣٨ ) .

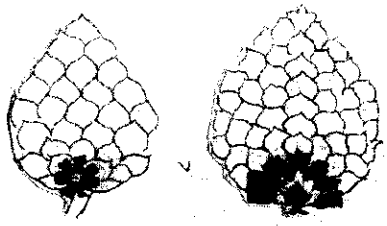

**(لوحة ٧ ، ٨)** : توضيح لعنصر كيزان النصوبر ، والتى تم تنفيذها على قدر ، يرجع للعصر العثمانى ، عن ماهر (سعاد) ، الخزف التركى ، مطبعة مدكور ، ١٩٧٧ ، ( أشكال ٤ ، ٥ ، ٦ ) .

**( لوحة ٩ )** : قفطان يرجع للعصر العثمانى منفذ عليه زهرة تباع الشمس وبشكل متكرر ، عن : خليفة (ربيع) ، المرجع السابق ، ( لوحة ١٧٦ ) .

**(لوحة١٠)** : قفطان لسليم الثانى ، منفذ عليه عنصر الشمس المشعة ، عن : خليفة (ربيع) ، المرجع نفسه ، ( لوحة ١٧٢ ) .

**(لوحة١١)** : قطعة نسيج من القطيفة ، منفذ عليها عنصر الشمس المشعة ، وبشكل زخرفى ، عن : خليفة (ربيع) ، المرجع نفسه ، (لوحة ١٨٠) .

**(لوحة١٣)** : صورة شخصية لأحد سلاطين آل عثمان ، وهو يرتدى عمامه ، على مقدمتها شكل الشمس المشعة ، عن : خليفة ( ربيع ) ، فن الصور الشخصية فى مدرسة التصوير العثمانى ، ط١ ، زهراء الشرق ، ٢٠٠٣ م ، ( لوحة ٢٣٩ ) .

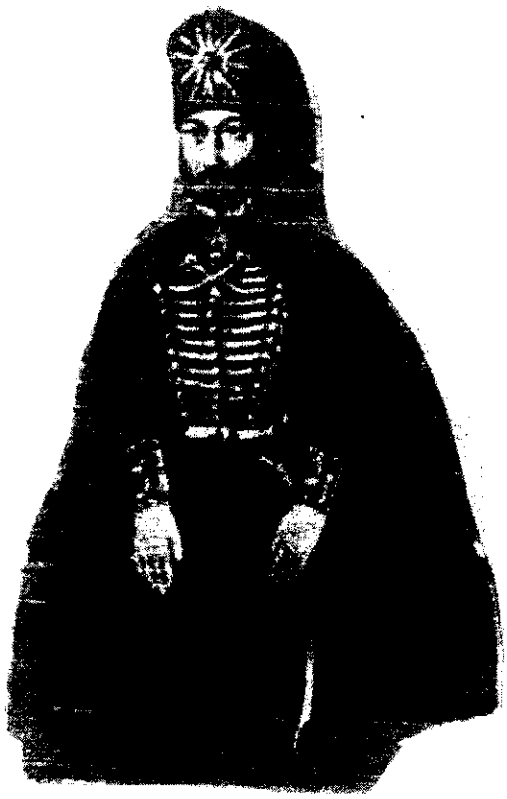

**(لوحة١٣)** : صورة شخصية للسلطان محمود الثانى ، يرتدى غطاءاً للرأس ، منفذ على مقدمته شكل الشمس المشعة ، عن : خليفة (ربيع) ، المرجع السابق ، ( لوحة ٢٤١ ) .

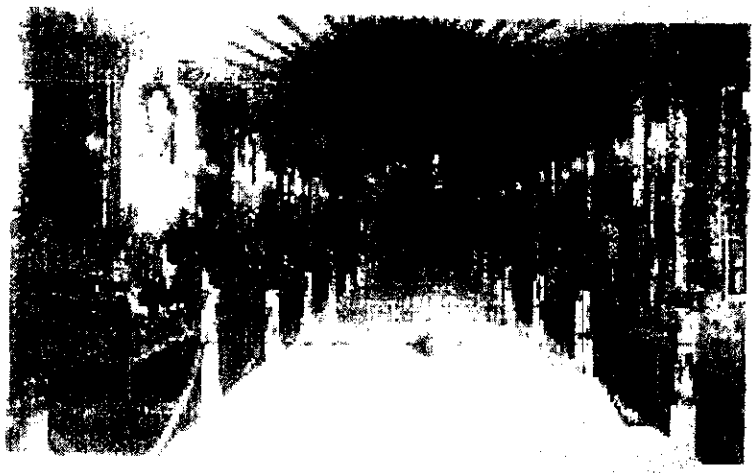

**لوحة (١٤)** : قاعة العرش بقصر الأمير محمد على بالمنيل ، وقد نفذ على سقفها شكل الشمس المشعة ، شعار أسرة محمد على .

**(لوحة ١٥)** : حلية لافريز خشبى من جامع عمرو بن العاص (٢١هـ/٨٢٧م ) ، عن شافعى (فريد) ، المرجع السابق ، ( لوحة ١٢ ) .

**(لوحة١٦)** : توضيح للشريط الزخرفى السابق ، عن إبراهيم (محمود) ، الزخرفة الإسلامية ، الأرابيسك ، ١٩٨٧ م ، شكل ٣ .

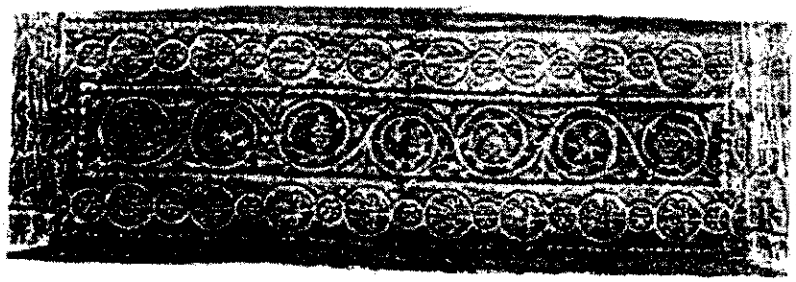

**(لوحة ١٧)** : أحد جدران قبة الصخرة ، منفذ عليه أوراق الأكنتس المحورة عن الطبيعة داخل حليات دائرية كبيرة ، تتبادل مع حليات دائرية صغيرة منفذ داخلها وريدات مفصصة ، عن الطايش (على) ، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة فى العصرين الأموى والعباسى ، زهراء الشرق ، ط١ ، ٢٠٠٠م ( لوحة ١٥٠ ) .

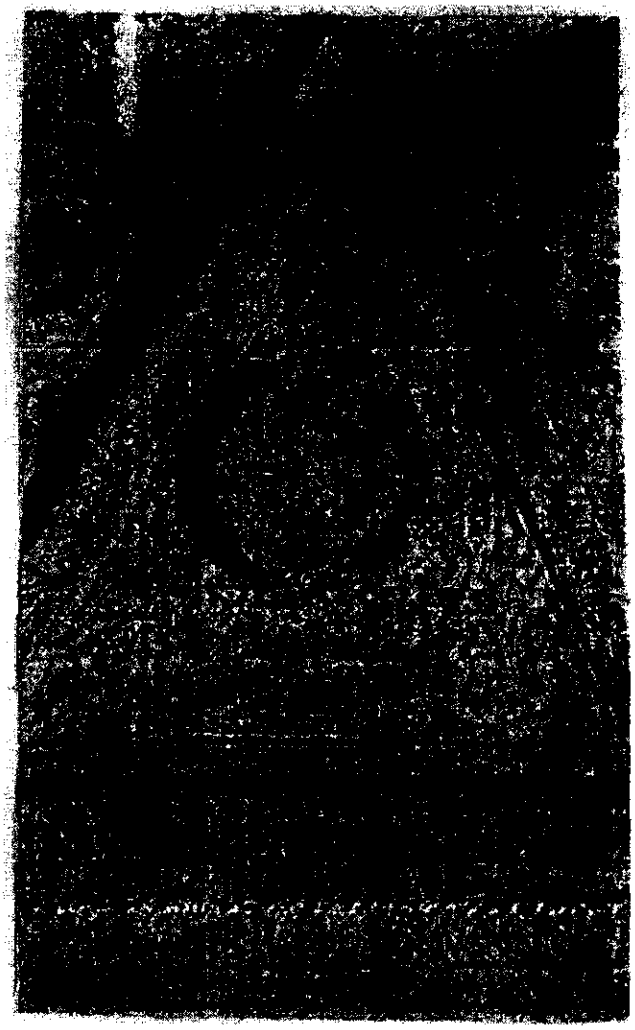

**(لوحة ١٨)** : برج المدخل الأيسر بقصر المشتى ويزينه أوراق الأكنتس ، عن سامح ( كمال الدين ) ، العمارة فى صدر الإسلام ، الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية ، ١٩٧١ م ، ( شكل ٢٧ ) .

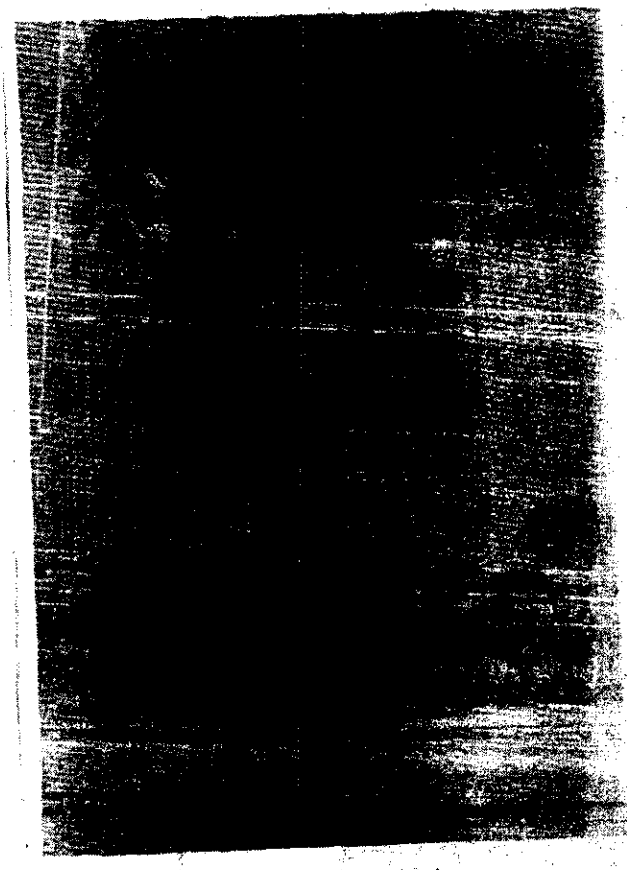

**(لوحة ١٩ )** : واجهة الأسبلة من مدينة استانبول ، ومنفذ عليها ورقة الأكنتس ، من مرزوق ( عبدالعزيز ) ، الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧م ، ( شكل ٣ ) .

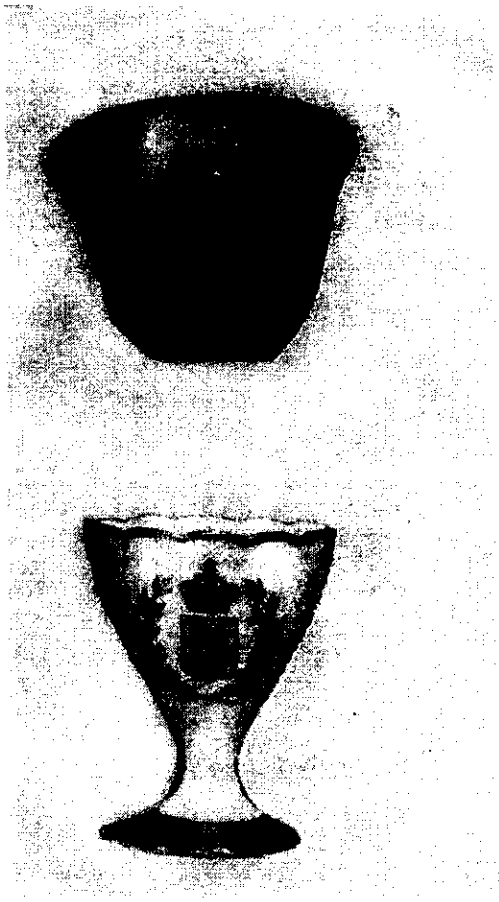

**(لوحة ٣٠)** : فنجان بيشه وظرف منفذ عليهما أغصان الزيتون أو أكاليل الغار ، والقطعتان تنسبان للخديوى إسماعيل ، سجل ١ ،٢ / ١١٩٧ ، متحف جاير أندرسون .

**( لوحة ٣١ )** : فنجان بيشه وظرف منفذ عليهما أغصان الزيتون أو أكاليل الغار ، والقطعتان عليهما منوجرام KP ، سجل ٤٨٤ ، المتحف الخاص .

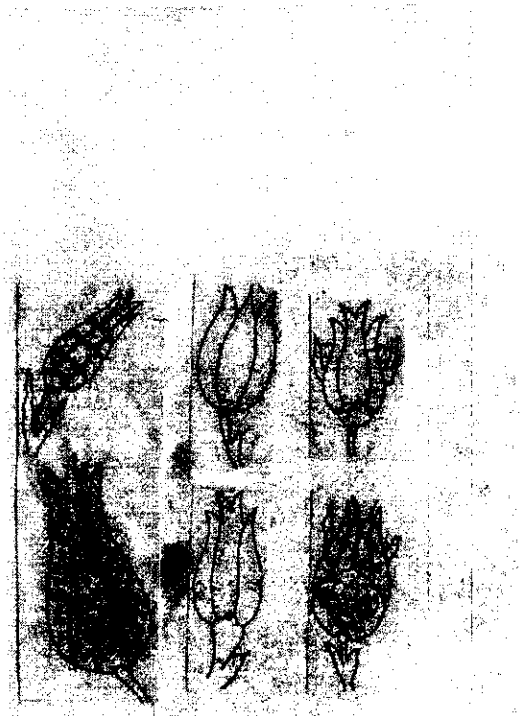

**( لوحة ٣٣ )** : تفصيل الأشكال مختلفة من زهرة اللالا ، والمنفذة على الكثير من الفنون العثمانية ، عن ماهر ( سعاد ) ، المرجع السابق ، ش ٣ .

**( لوحة ٣٣ )** : جزء من تربة الأمير مصطفى بن سليمان القانونى ، ومنفذ عليها العديد من الزخارف النباتية ، ومنها زهرة اللالا ، ( شقائق النعمان ) ، عن مرزوق ، ش ٧ .

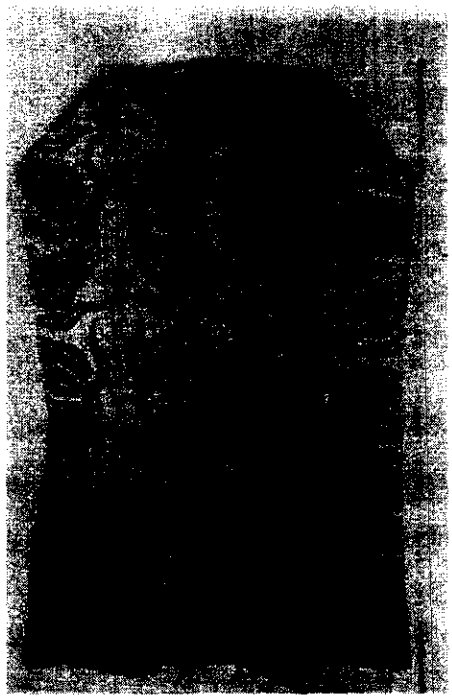

**( لوحة ٣٤ )** : قفطان السلطان مراد الثالث ، ومنفذ على ساحته زهرة اللالا (شقائق النعمان ) ، عن خليفة ( ربيع ) ، لوحة ١٧٣ .